



أوهام دي سلان في ترجمة «وفيات الأعيان» وتصويبات الأستاذ الدكتور محمد ضياء الحق الصوفي: دراسة نقدية تحليلية

De Slane's Errors in the English Translation of Wafayāt al-A'yān and the Corrections of Dr. Muhammad Zia-ul-Haq al-Sufi: A Critical Analytical Study

Dr. Habib ur Rehman

Assistant professor Islamiat Govt. Associate college Narang Mandi, District Sheikhpura, Pakistan Email: hafizhabib0321@gmail.com

Submission Date:

04 Jan 2026

Review Date:

09 Jan 2026

Acceptance Date:

18 Jan 2026

Publication Date:

20 Jan 2026

Article Link:

<https://alamir.com.pk/index.php/ojs/article/view/328>

Abstract:

Wafayāt al-A'yān wa Anbā' Abnā' al-Zamān by Ibn Khallikān is one of the most significant biographical dictionaries in Islamic intellectual history. Due to its scholarly value, the work attracted the attention of both Muslim and Western scholars. Among the most notable translations is the English rendition by the orientalist William MacGuckin De Slane. Despite its academic importance and contribution to introducing Arabic biographical literature to Western readership, the translation contains several inaccuracies related to personal names, genealogies, historical events, geographical references, and linguistic expressions.

Professor Dr. Muhammad Zia-ul-Haq al-Sufi critically examined these inaccuracies while preparing his extensive research on Wafayāt al-A'yān and compiling his unpublished work, Dalīl al-Ḥayrān 'alā Wafayāt al-A'yān.

Through meticulous comparison with original Arabic sources and historical references, he identified and corrected numerous translation errors. This study aims to analyze selected errors found in De Slane's translation and evaluate Dr. al-Sufi's corrective methodology. Employing an analytical and comparative approach, the research highlights the significance of textual criticism in translation studies and demonstrates the scholarly value of Dr. al-Sufi's contributions to the preservation and accurate interpretation of Islamic heritage.

Keywords: Wafayāt al-A'yān, Ibn Khallikān, De Slane, Orientalism, Translation Criticism, Arabic Biography, Textual Analysis, Muhammad Zia-ul-Haq al-Sufi.



1. مقدمة الدراسة

يُعتبر علم التراجم والطبقات من أصفى المظاهر المنهجية التي تميزت بها الحضارة الإسلامية في حفظ ذاكرتها المعرفية وتوثيق سير علمائها وقادتها وأدبائها. ومن بين عيون هذا التراث الفريد، يتربع كتاب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» للإمام القاضي شمس الدين ابن خلكان (ت 681هـ) على قمة المصادر التراجمية؛ لما تميز به من دقة الضبط، وحسن الترتيب، وعذوبة الأسلوب الأدبي [1]. ونظراً للمكانة العلمية المرموقة التي حظي بها هذا السِّفر الخالد، فقد اتجهت إليه أنظار المستشرقين الغربيين في القرن التاسع عشر اعتناءً وترجمةً، وكان من أبرز تلك الجهود الترجمة الإنجليزية الكاملة التي قام بها المستشرق الأيرلندي الأصل وليم مك غكن دي سلان (William Mac Guckin De Slane)، وصدرت في أربعة مجلدات بين عامي 1843م و1871م [13].

وعلى الرغم من الأثر البالغ الذي أحدثته ترجمة "دي سلان" في تقريب التراث العربي للدوائر الأكاديمية الغربية [15]، إلا أنها جاءت محملةً بأوهام لغوية وتصحيقات علمية وسقطات منهجية؛ نتيجة قصور الفهم في ضبط أنساب الأعلام، وولع التوجيه اللغوي لبعض العبارات المجازية، والجهل بالاصطلاحات الفقهية والتاريخية الدقيقة [2]. وقد قيض الله تعالى لهذا التراث جهداً نقدياً معاصراً تمثل في التحقيقات المستفيضة والتعقبات الصارمة التي نهض بها الأستاذ الدكتور محمد ضياء الحق الصوفي في مشروعه العلمي المخطوط الموسوم بـ «دليل الجبران على وفيات الأعيان»، حيث عكف لأكثر من خمس وعشرين سنة على مقارنة الترجمة الإنجليزية بالأصل العربي ومصادره المعتمدة، كاشفاً عن مواضع الخلل ومصوباً للأخطاء بروح علمية منصفة ومستوعبة [14]. وتأتي هذه الدراسة لتقديم قراءة نقدية تحليلية في تلك الأوهام الاستشراقية وتقييم المنهج التصوبي الذي خطه الدكتور الصوفي.

2. خلفية الدراسة

إن نقد التراجم الاستشراقية يمثل ركيزة أساسية في حماية الهوية المعرفية للنصوص التراثية من التحريف الممنهج أو العفوي [16]. وقد عانت مدرسة الاستشراق في القرن التاسع عشر من عوائق جمة، أبرزها الاعتماد على نسخ خطية شحيحة، وافتقار المترجمين أحياناً إلى السليقة اللغوية والفهم السياقي للمصطلح الإسلامي [17]. ولم تكن ترجمة "دي سلان" بدعاً من ذلك؛ إذ تغلغت فيها أخطاء ترقى إلى حد طمس الحقائق التاريخية، ومن نماذج ذلك ما كشفت عنه هذه الدراسة من خلطه بين النسبة القبلية والبلدية (كتحريفه لنسبة "الزُّهري"

القرشي وصرفها إلى "مدينة الزهراء" بقرطبة)، وقعوده عن فهم المأثور الفقهي (كتحريفه لمصطلح "الأقوال القديمة" للإمام الشافعي وميله إلى أنها أمثال بدوية قديمة!) [2].

ومن هنا، انبرى الأستاذ الدكتور محمد ضياء الحق الصوفي لتتبع هذه الثغرات وتطهير النص المترجم من الهنات اللغوية والمعرفية، باذلاً في ذلك عقوداً من عمره بين أمهات الكتب ومقارنة المجلدات المتوفرة لديه بالنصوص العربية الأصيلة. وبسبب هذا التحقيق المستفيض، غدا النفع بكتاب وفيات الأعيان ميسراً للغاية، وأشبه بالاستفادة من المعاجم اللغوية المحكمة. غير أن عوارض الأقدار حالت دون إخراج هذا المشروع في صورته النهائية؛ إذ أصيب الدكتور الصوفي بمرض شلل الرعاش مدة عشر سنوات في أواخر عمره، مما تسبب في بقاء مادته العلمية الغزيرة حبيسة الأوراق ومبعثرة في مسودات غير مطبوعة. ومن هذا المنطلق المعرفي، جاءت أطروحتنا في مرحلة الدكتوراه بعنوان «دليل الحيران على وفيات الأعيان: تدوينه وتحقيقه» لجمع هذا الشتات، وتنسيق الفوائد، وإبراز القيمة النقدية لهذه التصويبات العميقة [2].

3. التعريف بالأعلام وسياق الدراسة المعرفي

أولاً: الإمام ابن خلكان وكتابه وفيات الأعيان

يُعدُّ الإمام أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الإربلي (608-681هـ / 1211-1282م) من أبرز علماء التراجم والتاريخ في الحضارة الإسلامية [10]. وُلِدَ بمدينة إربل في شمال العراق، ونشأ في أسرة علمية عُرفت بالعلم والقضاء، فتلقَّى علومه الأولى على كبار علماء عصره، ثم انتقل إلى حلب ودمشق والقاهرة طلباً للعلم [11]. وقد برع في الفقه الشافعي والأدب والتاريخ، وتولَّى منصب قاضي القضاة بدمشق، مما أكسبه مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره [4]. ويُعدُّ كتابه «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» من أعظم المؤلفات في فن التراجم، إذ جمع فيه تراجم مئات العلماء والأدباء والفقهاء والملوك والقادة بأسلوب علمي وأدبي رفيع [1].

ثانياً: المستشرق دي سلان وترجمته

يُعدُّ وليم مك غكن دي سلان (William Mac Guckin De Slane) (1801-1878م) من أبرز المستشرقين الأوروبيين الذين اهتموا بالتراث العربي والإسلامي في القرن التاسع عشر [10]. وُلِدَ في أيرلندا، ثم انتقل إلى فرنسا حيث عمل في مجال الدراسات الشرقية والترجمة والتحقيق تحت إشراف سلفستر دي ساسي [17]. ومن أشهر

أعماله العلمية ترجمته الإنجليزية لكتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان، والتي نُشرت في أربعة مجلدات بين عامي 1843م و1871م بباريس [13]. وعلى الرغم من القيمة العلمية الكبيرة لهذه الترجمة، إلا أن الباحثين المتخصصين قد سجّلوا عليها عدداً من الملاحظات العلمية، ولا سيما فيما يتعلق بفهم العبارات العربية المجازية والاصطلاحات التخصصية وتصحيف الأعلام والأنساب [14].

ثالثاً: جهود الأستاذ الدكتور محمد ضياء الحق الصوفي

يُعَدُّ الأستاذ الدكتور محمد ضياء الحق الصوفي من الباحثين المعاصرين المتميزين بالدقة العلمية والاهتمام البالغ بالمصادر الأصلية والمخطوطات، حيث كرّس جانباً كبيراً من حياته العلمية لدراسة كتب التراث وتحقيقها ومراجعتها. ومن أبرز مشروعاته العلمية اشتغاله بتحقيق وتبعية ما ورد في طبقات وترجمات كتاب «وفيات الأعيان» لأكثر من خمس وعشرين سنة، وأثمر ذلك عن مسودته الضخمة غير المطبوعة المسماة بـ «دليل الحيران على وفيات الأعيان»، والتي عزل فيها أوهام دي سلان مصححاً إياها بالصفحة والسطر استناداً إلى أمهات المصادر [2].

4. النماذج التطبيقية لأوهام دي سلان وتصويبات الدكتور الصوفي

لقد اعتمدنا في عرض هذه النماذج على الرموز المنهجية المتبعة في المخطوط لتيسير المقارنة، وهي كالتالي:

الرمز المستعمل	الدلالة المنهجية
قوله	العبارة الأصلية كما وردت في نص كتاب ابن خلكان.
قال	قول المستشرق دي سلان وتعليقه المترجم بالإنجليزية.
رمز (ت)	العبارة المترجمة في صلب الترجمة الإنجليزية لدي سلان.
رمز (ق)	تعليق وحاشية دي سلان التي وضعها تديلاً لترجمته.

النموذج الأول: وهم دي سلان في فهم مصطلح "الأقوال القديمة" للإمام الشافعي

- موضع النص: وفيات الأعيان [1].
- قوله: "... صاحب الإمام الشافعي وناقل الأقوال القديمة عنه".

• قال (ت):

"A disciple of the Imam al-Shafii who taught him those ancient sayings which he had transmitted to posterity [13]".

• قال (ق):

"These ancient sayings were probably old proverbial expressions used by the Arabs of the Desert, who alone were supposed to know perfectly the pure Arabic. Al-Shafii had passed twenty years of his life in the desert, studying the language; he had, besides, a profound knowledge of the ancient history of the Arabs [13]".

• قلت (تصويب الدكتور الصوفي):

المراد بالأقوال القديمة في ذكر الإمام الشافعي: أقواله وآراؤه الفقهية والاجتهادية في أول أمره عندما كان بمصر والعراق قبل مخالفتة لمالك، لما كان مذهب أستاذه الإمام مالك بن أنس غالباً عليه، وليس المراد بها أمثالاً بدوية قديمة كما توهم المترجم! وحقيقة سيرة الشافعي العلمية وتاريخه الفقهي تبرهن على ذلك؛ فقد ولد بغزة ونشأ بمكة يتيماً، فاستظهر القرآن في صباه، ثم خرج إلى بني هذيل بالبادية وكانوا من أفصح العرب، فحفظ كثيراً من أشعارهم وأخبارهم، ثم عاد وقد أفاد فصاحة وأدباً، فلزم بمكة مسلم بن خالد الزنجي (مفتي الحرم) فتخرج به حتى أذن له أن يفتي [8]. ثم رحل إلى المدينة إلى مالك بن أنس وقد حفظ الموطأ فقرأه عليه، فاكسب الشافعي في هذه المدة فقه مسلم بن خالد وحديث سفيان بن عيينة ومؤكلة مالك بن أنس، وهما أكبر شيوخه [8].

ولما كان الشافعي يتيماً اضطرب أن يبحث عن عمل يرتزق منه، فساعدته مصعب بن عبد الله القرشي قاضي اليمن على أن يلي باليمن عملاً، فولّوها واستمر فيها مدة، ثم أُنهم بالتأمر والشغب، فحُمِل إلى الخليفة هارون الرشيد سنة 184هـ، فدافع عنه حاجب الرشيد الفضل بن الربيع وثبتت براءته [8]. وفي هذه الفرصة اختلط الشافعي بمحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، واطلع على كتب فقهاء العراق وأضاف ذلك إلى ما عنده من طريقة أهل الحديث، ثم ذهب إلى العراق ثانياً سنة 195هـ وهناك أُملى على تلامذته كتبه التي كتبها في مذهبه العراقي وهو (المذهب القديم) [8].

ثم سافر إلى مصر سنة 198هـ وتوفي بها سنة 204هـ، وفي مصر ظهرت مواهبه المستقلة وأُملى كتبه الجديدة وهي (المذهب الجديد) [8]. قال الشرباصي: "وكان الشافعي أولاً يعد نفسه فقيهاً مدنياً من أصحاب مالك ثم تميزت شخصيته، وصار يقول رأيه سواء خالف مالكا أم وافقه" [9]. وقال الصفدي: "وأقوال الشافعي القديمة كلها

مذهب مالك" [4]. فالظاهر من العبارات المذكورة أن المراد من الأقوال القديمة مذهب الشافعي قبل استقلاله بمصر، والمراد من الأقوال الجديدة مذهبه بعد ذلك، وجاء هكذا ذكر "أقواله القديمة" و"أقواله الجديدة" مراراً في كتب الفقه والأصول [8, 9, 4].

النموذج الثاني: الوهم في ضبط بنية اسم "المُبَارَك"

- موضع النص: وفيات الأعيان [1].
- قوله: "... وعلي أبي الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادي".
- قال (ت):

"From Abu'l Hasan Muhammad Ibn al-Mubarik" [13]

- قلت (تصويب الدكتور الصوفي):
- المُبَارَك - بفتح الراء المهملة لا بكسرها كما قرأه وترجمه دي سلان بكسر الراء (Mubarik) [13] - وهو علم شائع مشهور كذا في كتب اللغة وضبط أسماء الرجال والتراجم [2].

النموذج الثالث: الوهم في ضبط اسم "عَبْدُ الْحَكَم"

- موضع النص: وفيات الأعيان [1].
- قوله: "... اسمه أبو محمد عبد الحكم".
- قال (ت):

"Named Abu Muhammad Abd al-Hukm" [13]

- قلت (تصويب الدكتور الصوفي):
- الحَكَم - بفتح الحاء المهملة والكاف (Abd al-Hakam) - وليس بضم الكاف وسكون الميم كما توهمه (al-Hukm) [13]، وعبد الحكم علم عام من أسماء العرب وسيرهم معروف بالفتح [2].

النموذج الرابع: الخلط بين الشعراء (سحيم عبد بني الحسحاس وسحيم بن وثيل)

- موضع النص: وفيات الأعيان [1].
- قوله: "وقد قال عبد بني الحسحاس...".
- قال (ق):

"I suspect him to have lived before the introduction of Islamism" [13].

- قلت (تصويب الدكتور الصوفي):

وقع المترجم هنا في خلط شنيع؛ حيث خلط بين الشاعر المخضرم سُحيم (عبد بني الحسحاس) وبين الشاعر سُحيم بن وثيل الرياحي؛ مما جعله يطلق حكماً تعميمياً مشككاً في زمن إسلامه ودخوله الطبقة [2].

النموذج الخامس: وهم دي سلان في ترجمة لفظ "سِرّ" وفهمه بمعنى السرور

• موضع النص: وفيات الأعيان [1].

• قوله: "سَلَمَ يا سَلَمُ ليس دُونَكَ سِرٌّ".

• قال (ت):

"Oh S'alm! Salm! Without thee no joy remains[13]".

• قلت (تصويب الدكتور الصوفي):

معنى (سِرّ) بكسر السين وسكون الراء: الشيء المخفي المستور [3]. ويؤيد ذلك أن هذا اللفظ جاء في رواية كتاب "الأغاني" للأصفهاني بلفظ (سِتر) بمعنى الحجاب [7] وكذا في الديوان [12]. والمراد بالبيت: يا سلمي ليس يخفى عليك شيء بل أنت تعلمين أن الموصلني قد حُبِس. ولكن المترجم ظن أن اللفظ هو (السُرّ) بضم السين وتشديد الراء بمعنى "السرور والفرح" فترجمها بـ (No joy) [13]، وهو خطأ مبطل لمعنى السياق؛ إذ المحبوس هو الموصلني، ولو كان وهم المترجم صحيحاً لكان مقتضى المصراع الشعري: "يا موصلني ليس دونك سُرٌّ" [2].

النموذج السادس: وهم دي سلان في جغرافية الشعر وترجمة النكرة

• موضع النص: وفيات الأعيان [1].

• قوله: "مُوفٍ على مُهَجٍ في يوم ذي رَهَجٍ ... كأنه أَجَلٌ يسعى إلى أَمَلٍ".

• قال (ت):

"(He appeared) standing on (mount) Mahaj on the (fatal) day of Dhu-Rahaj; he seemed the speedy death of all my hopes[13]".

• قال (ق):

"Such, I believe, is the sense of the Arabic words. But I must acknowledge that I have still some doubts [13]".

• قلت (تصويب الدكتور الصوفي):

قال صاحب لسان العرب: "أوفيت على شَرَفٍ من الأرض إذا أشرفت عليه فأنا موفٍ" [3]. وقال محقق ديوان صريع الغواني في شرح البيت: "يقول هو موفٍ على مهج: أي يوفي عليها بالقتل، وفي يوم ذي رهج: أي في يوم غبار

من الحرب، عمل الأجل في الأمل" [12]. فالمراد أن الممدوح يشرف على نفوس الأعداء (مهج) بالقتل والإهلاك في يوم حرب ذات غبار (رهج) كما يقطع الأجل آمال النفوس.

والمترجم وقع في وهم عجيب؛ إذ ظن أن "مُهَج" اسم جبل خاص فكتب (Mount Mahaj) [13]، وظن أن "يوم ذي رهج" اسم معركة تاريخية مخصصة مسماة بذات الرهج! وليس الأمر كذلك بل هي أوصاف لغوية سياقية [2]. والعجب الأكبر أنه كيف ترجم لفظة "أَمَلٍ" وهي نكرة بلفظ (My hopes - آمالي أنا) [13]، والمراد باللفظ النكرة هنا: آمال نفوس الأعداء المقاتلين التي يقتلها الممدوح ببسالته، أي كما أن الأجل المحتوم يهلك أمل كل نفس، فكذلك الممدوح يهلك نفوس الأعداء الذين يشرف عليهم يميناً ويساراً في ساحة الحرب [2].

النموذج السابع: التخليط في اسم الشيخ "البيضاوي"

• موضع النص: وفيات الأعيان [1].

• قوله: "... وقرأ بها الفقه على أبي عبد الله البيضاوي".

• قال (ت):

"Abu Abdullah Muhammad Ibn Muhammad al-Baydawi [13]"

• قلت (تصويب الدكتور الصوفي):

الصحيح أن المراد بأبي عبد الله البيضاوي هو: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي (المتوفى سنة 424هـ)، وهو الذي قال فيه الإمام أبو إسحاق الشيرازي في طبقاته: "وحضرت مجلسه وعَلَّقْتُ منه" [1]؛ فزاد دي سلان في اسمه "محمد بن محمد" دون تثبت علمي مسبق [2].

النموذج الثامن: الوهم في النسبة وعلاقتها بالبلدان والأنساب (الزُهري والزُهراء)

• موضع النص: وفيات الأعيان [1].

• قوله: "... خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزُهري المعروف بالأفليلي من أهل قرطبة".

• قال (ت):

"Khalid Ibn Sa'd Ibn Abi Waqas al-Qureshi al-Zahri, al-Iflili, was a native of Cordova [13]".

• قال (ق):

"Zahri means belonging to Zahra, or Medinat ul-Zahra, a place and town founded by the Moorish prince Abd al-Rahman in the year 324 (A.D, 936) at three leagues from

Cordova. The Arabic historians speak in the highest terms of the magnificence of the new city, of which not a single trace now remains [13] "

• قلت (تصويب الدكتور الصوفي):

هذه النسبة هي (الزُّهري) بضم الزاي المعجمة وسكون الهاء، وهي نسبة إلى بني زُهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي [6]، وهم بطن شريف من بطون قريش، وكان الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص منهم؛ لأنه سعد بن أبي وقاص بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة [5].

والمترجم لما رأى في عبارة ابن خلكان أن المترجم له كان "من أهل قرطبة"، تذكر أن "مدينة الزهراء" الأندلسية تقع بالقرب من قرطبة، فظن واهماً أن النسبة مأخوذة من هذه المدينة المعمارية! والواقع أنه لا علاقة للرجل بمدينة الزهراء الأندلسية، فضلاً عن أن النسبة إلى الزهراء لغوياً وتاريخياً لا تقال "الزُّهري" بالضم، بل تقال بالفتح: (الزُّهراوي)؛ كالنسبة إلى البيضاء بيضاوي، والنسبة إلى السماء سماوي [2].

النموذج التاسع: وهم دي سلان المضحك في قراءة "الخائن" وتفسير بياض العين

• موضع النص: وفيات الأعيان [1].

• قوله: "قَدْ قَالَ يُمْنٌ وَهُوَ أَسْوَدُ لِلَّذِي ... بَبَيَاضِهِ اسْتَعْلَى عَلُوُّ الْحَاثِنِ". (ملاحظة: قرأها دي سلان الخائن)

• قال (ت):

"The dark-skinned Yumn said to one whose color equalled the whiteness of the eye ".
[13]

• قال (ق):

"The expression خائنة الأعين (deceiving eye) occurs in the Qura'an (XL, verse 20); this induces me to suppose that the word الخائن in this verse cited by Ibn Khallikan, is employed to denote the eye alone, without suggesting the idea of any equality whatsoever. Simple adjectives, serving as nouns, are met with in many languages, but this is more particularly the case in Arabic. Though not completely sure of the meaning of this word, I am nevertheless inclined to think that I have expressed the idea of the poet [13] "

• قلت (تصويب الدكتور الصوفي):

إن هذا التعليق وتلك الترجمة من المترجم دي سلان مضحكان جداً! فأية (خائنة الأعين) في القرآن الكريم ليس لها أدنى علاقة بمعاني ومفردات هذا البيت الشعري؛ فمن أين أتى دي سلان بمفهوم "بياض العين" (Whiteness of the eye) من عبارة خائنة الأعين؟! [13].

والحق أن لفظ (الخائن) بالخاء والتاء كما قرأه المترجم بالهمز (الخائن) غلط وتصحيح قرائي عاطل، والصواب في رواية البيت هو (الحائِن) بالحاء المهملة والتاء المثناة فوق [2]. ومعنى (الحائِن) في لغة العرب: الأحمق صلب الرعونة، كما ذكرنا في باب التصحيحات المعجمية [3]. ومعنى البيت الشعري: أن رجلاً أسود اللون اسمه "يُمن" قال لرجل أبيض استكبر واختال عليه بفضل لونه كالأحمق ذي الرعونة والزهو، وكان منشأ حماقة هذا الأبيض واستكباره هو مجرد بياض لونه، فاستعلى على يُمن الأسود حماقةً وتهاً [2]. فحرّف دي سلان اللفظ وبني عليه تأويلاً بارداً يطمس المعنى وصورته البلاغية بالكلية.

5. منهج الأستاذ الدكتور محمد ضياء الحق الصوفي في تعقبه لأوهام دي سلان

اعتمد الأستاذ الدكتور محمد ضياء الحق الصوفي في دراسته الاستقرائية لترجمة دي سلان منهجاً نقدياً رصيناً، قام على الأركان والركائز المعرفية التالية [2, 14]:

1. المقارنة والمقابلة النصية الصارمة: حيث لم يكن يمر بعبارة مترجمة التبست على المستشرق إلا وقابلها على الأصول العربية المقروءة والمخطوطة، مبيناً الخلل المنهجي في النقل بالسطر والصفحة.
2. الرد إلى البيئة الاصطلاحية والتاريخية: فلم يقف الدكتور عند دلالات المعاجم اللغوية الجافة، بل رد الكلمات المصحفة إلى سياقها الفقهي والتاريخي والأنساب، مستعيناً بأهمّ المصادر مثل: «لسان العرب» [3]، و«الوافي بالوفيات» للصفدي [4]، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم [5].
3. تفكيك التصحيح القرآني والخطائي: امتاز الدكتور الصوفي بحس نقدي دقيق في تتبع الحروف المتقاربة رسماً مفككاً التصحيح ومبيناً أثره في إفساد المعنى المعرفي.
4. الموضوعية والأمانة العلمية: لم يكن دافع الدكتور الصوفي من تعقباته غمط المستشرق دي سلان حقه أو التقليل من مشروعه الريادي الضخم [13]، بل كان دافعه محض التقويم العلمي والانتصار لحقائق التراث الإسلامي وفق أصول التحقيق المعتمدة.

6. خاتمة الدراسة

تخلص هذه الدراسة النقدية التحليلية إلى أن ترجمة المستشرق وليم دي سلان لكتاب «وفيات الأعيان»، وإن كانت عملاً استشرافياً ريادياً وضخماً في زمنه نقل التراث التراجمي للغرب [13, 15]، إلا أنها لا يمكن أن تتخذ مصدراً معتمداً وصافياً للباحثين دون غلبة علمية وتدقيق عميق؛ لما اعترأها من انزلاقات لغوية وتأويلات باردة تخرج بالنص أحياناً عن مقصوده الأصلي ومأربه التاريخي والشرعي [2].

وإن التعقبات الباهرة التي سطرها الأستاذ الدكتور محمد ضياء الحق الصوفي في مخطوطه «دليل الحيران على وفيات الأعيان»، قد مثلت تريباً علمياً واقياً عزل تلك الأوهام الاستشراقية وصحح مسار الفهم القرآني للنص [14]. إن الكشف عن هذه التصويبات يؤكد على ضرورة إحياء مجهودات الدكتور الصوفي وإخراج أطروحاته ودراسته إلى النور مطبوعاً ومحققاً؛ لكي تستفيد منها الأوساط الأكاديمية العالمية، وتظل حامياً أميناً لرجالات الإسلام وحضارتهم من عوادي الترجمة العفوية أو الموجهة.

References

1. Abū al-‘Abbās Aḥmad bin Muḥammad Ibn Khallikān, *Wafayāt al-A‘yān wa Anbā’ Abnā’ al-Zamān*, (Beirut: Dār Ṣādir, 1978m), Vol. 1, pp. 5-14; Vol. 3, p. 7; Vol. 8, p. 13.
2. Muḥammad Ḍiyā’ al-Ḥaqq Al-Ṣūfī, *Dalīl al-Ḥayrān ‘alā Wafayāt al-A‘yān: Tadwīnuhu wa Taḥqīquhu*, (Musawwadāt al-Bāḥith Ghayr al-Maṭbū‘ah, Makhtūt), Vol. 1, pp. 12-35.
3. Muḥammad bin Mukarram al-Ifriqī Ibn Manzūr, *Lisān al-‘Arab*, (Beirut: Dār Ṣādir, 1374h), Vol. 15, pp. 399-400, Root: "Wafā".
4. Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl bin Aybak Al-Ṣafadī, *Al-Wāfi bi al-Wafayāt*, (Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 2000m), Vol. 2, p. 177; Vol. 7, pp. 145-148.
5. Abū Muḥammad ‘Alī bin Aḥmad al-Andalusī Ibn Ḥazm, *Jamharat Ansāb al-‘Arab*, (Miṣr: Dār al-Ma‘ārif, 1382h), p. 129.
6. ‘Izz al-Dīn ‘Alī bin Muḥammad al-Jazarī Ibn al-Athīr, *Al-Lubāb fī Tahdhīb al-Ansāb*, (Beirut: Dār Ṣādir, 1980m), Vol. 1, p. 513.
7. Abū al-Faraj Al-Aṣfahānī, *Kitāb al-Aghānī*, (Miṣr: Maṭba‘at al-Taqaḍdum, 1323h), Vol. 5, p. 9.
8. Muḥammad Al-Khuḍarī Bik, *Tārīkh al-Tashrī‘ al-Islāmī*, (Beirut: Dār al-Fikr, 1967m), pp. 251-254.
9. Aḥmad Al-Sharbāsī, *Al-A‘immah al-Arba‘ah*, (Al-Qāhirah: Dār al-Hilāl, 1953m), pp. 128-129.
10. Khayr al-Dīn Al-Ziriklī, *Al-A‘lām: Qāmūs Tarājim li-Ashhar al-Rijāl wa al-Nisā’ min al-‘Arab wa al-Mustashriqīn wa al-Musta‘ribīn*, (Beirut: Dār al-‘Ilm li al-Malāyīn, 2002m), Vol. 1, pp. 232-233.
11. ‘Abd al-Ḥayy bin Aḥmad Ibn al-‘Imād al-Ḥanbalī, *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab*, (Dimashq-Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1986m), Vol. 7, pp. 520-522.
12. Muslim bin al-Walīd Ṣarī‘ al-Ghawānī, *Dīwān Ṣarī‘ al-Ghawānī*, (Al-Qāhirah: Dār al-Ma‘ārif, 1970m), p. 220.

13. William Mac Guckin De Slane, *Ibn Khallikan's Biographical Dictionary*, (Paris: Oriental Translation Fund, 1843–1871), Vol. I, pp. 6, 12, 20–25, 30–33.
14. William Mac Guckin De Slane, *Ibn Khallikan's Biographical Dictionary*, (Karachi: Pakistan Historical Society, 1961–1964), Vol. I, pp. 14-35.
15. Carl Brockelmann, *History of the Arabic Written Tradition*, (Leiden: Brill, 2017), Vol. I, pp. 88-92.
16. Franz Rosenthal, *A History of Muslim Historiography*, (Leiden: Brill, 1968), pp. 114-118.
17. Johann Fück, *Die Arabischen Studien in Europa*, (Leipzig: Otto Harrassowitz, 1955), p. 154.